

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة
في النظام التربوي الديني، (المحاضرة ٢٣)

علي رضا بناهيان



PANAHIAN.NET

الزمان: شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤ هـ
المكان: مسجد الإمام الصادق (ع) في مدينة طهران
الموضوع: الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة
في النظام التربوي الديني، (المحاضرة ٢٣)

إليك ملخص الجلسة الثالثة والعشرين من سلسلة محاضرات سماحة الشيخ بناهيان في موضوع «الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة في النظام التربوي الديني» حيث ألقاها في ليالي شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤ هـ. في مسجد الإمام الصادق (ع) في مدينة طهران.

مراحل جهاد النفس ثلاثة: ١. العقل في مقابل هوى النفس ٢. الإيمان في مقابل هوى النفس ٣. الولاية في مقابل هوى النفس

ينتهي طريق جهاد النفس إلى تصدّي الولاية لقيادة هذه الحركة. فإذا كان العقل في مقابل هوى النفس في بداية هذا الجهاد، وكان الإيمان هو المتصدّي لمواجهة هوى النفس في المراحل المتأخرة، ففي آخر المطاف تأتي الولاية لتواجه هوى النفس. ١- **العقل في مقابل هوى النفس**: يرشدك العقل إلى رؤية أقصى المصالح ويدعوك إلى بعد النظر في متابعة الرغبات، بينما يدعوك هوى النفس إلى أقرب المصالح وأسطح الرغبات. ٢- **الإيمان في مقابل هوى النفس**: يكون الإيمان الهدف والحافز، بينما يحاول هوى النفس أن يحول دون انعقاد الإيمان. فمن اتبع أهواء نفسه يفقد الإيمان. ٣- **الولاية في مقابل هوى النفس**: إن جهاد النفس بحاجة إلى برمجة. إن «التقوى» هي برنامج جهاد النفس والتي تتصدّى لتبيين أسلوب تضعيف «الأنا». في سبيل تضعيف «الأنا» لابد أن تستلم الأوامر من الله وأن يبلغها إليك وليّ الله. إن عملية استلام الأوامر من الله ليست بعملية مباشرة، فلا بد لك من التواضع لوليّ الله. وهذا التواضع يستلزم أن تتقبل أفضليته عليك. فيجب عليك في التعامل مع وليّ الله أن تخضع للأوامر التي يبلغها عن الله سبحانه، وكذلك يجب أن تخضع لأوامره التي يصدرها بنفسه، وذلك من أجل القضاء على أنانيتك. إذن ففي هذه المرحلة يقع هوى النفس في مقابل «الولاية»، وفي سبيل مواجهة هوى النفس لابد لك من الخضوع لأوامر الولاية. هناك روايات كثيرة في بيان العلاقة بين الولاية وهوى النفس. فقد سئل أبو الحسن الرضا (ع) في قول الله عزّ وجلّ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) قَالَ: يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى [الكافي/١/٣٧٤]. فما تشير إليه هذه الرواية ينسجم مع ما ذكر من مخالفة هوى النفس عبر امتثال أوامر ولي الله، وهو يؤيد نفس هذه الفكرة. فلا ينبغي أن نتعامل مع هذه الرواية بطريقة تعبدية محضة، بل لابد أن نعتبرها أساساً ومنهجاً شاملاً في مخالفة الهوى.

لا يَثْبُتُ صدق الإنسان في تواضعه لله، إلا عن طريق تواضعه لوليّ الله

يتجسّد تواضع الناس الحقيقي في أسلوب تعاملهم مع الولاية. فإنك إن خضعت لولاية بشر مثلك ولكّته أفضل منك، فإنك قد تواضعت في الواقع ومن هنا تصبح الولاية هي الأساس في تقييم الإنسان. فلا بدّ أن نخوض في موضوع الولاية بأداة التحليل والتعقّل وأن ندرس آثارها في جميع أجزاء الدين. فما يبدو من كثير من آيات القرآن والروايات والدراسات العقلية، هو أنه لا يثبت صدق الإنسان في تواضعه لله، إلا عن طريق تواضعه لوليّ الله. عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتْهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» [الكافي/ج ١/ص ٢٦٦]

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ اللَّهَ بِعَمَلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا ثُمَّ لَمْ يَلْقَهُ بِوَلَايَةِ أُولِي الْأَمْرِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا». [الأمالي للمفيد/١١٥] وفي رواية أخرى مشابهة قال رسول الله (ص): «وَ الَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَاهُ بِوَلَايَتِي وَ وِلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِي» [الأمالي للطوسي/ ١٤٠]

من لم يعتقد بولاية أهل البيت (ع) فهو من أهل النار حتى وإن عبد الله طوال عمره

عَنْ مَيْسَرٍ بِيَّاعِ الرُّطْبِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ لِي جَارًا لَسْتُ أَنْتَبَهُ إِلَّا بِصَوْتِهِ إِمَّا تَالِيَا كِتَابَهُ يُكْرَرُهُ وَ يَبْكِي وَ يَتَضَرَّعُ وَ إِمَّا دَاعِيًا فَسَأَلْتُ عَنْهُ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ مُجْتَنَّبٌ لِجَمِيعِ الْمَحَارِمِ قَالَ فَقَالَ يَا مَيْسَرُ يَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ فَحَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الرَّجُلِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي يَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا مَيْسَرُ أَيُّ الْبِقَاعِ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ

قَالَ يَا مَيَّسِرٌ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَمَّرَهُ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ فِيمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ يَعْبُدُهُ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ ذُبِحَ عَلَى فِرَاشِهِ مَظْلُومًا كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ الْأَمْلَحُ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ وَلايْتِنَا لَكَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَبَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». [ثواب الأعمال للصدوق/ص ٢١٠]

لا يقبل الله عمل امرء شاك في أهل البيت(ع)

تؤيد هذه الروايات أننا لم نخلق لغرض أن نكون أناسا صالحين وأن نعمل مجموعة من الأعمال الصالحة. بل إنما خلقنا من أجل أن نجاهد أهواء أنفسنا، وينتهي هذا الجهاد في آخر المطاف إلى الخضوع للولاية واتباعها. لقد قال النبي الأكرم(ص): «لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ ثُمَّ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ مَظْلُومًا لَبَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ النَّفْرِ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ وَ يَهْتَدِي بِهِدَاهُمْ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِمْ إِنْ جَنَّةٌ فَجَنَّةٌ وَ إِنْ نَارًا فَتَارٌ». [بحار الأنوار/٢٧/١٨٠]. وقد روي في أمالي المفيد عن الإمام الباقر(ع) والإمام الصادق(ع) أنهما قالوا: «نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ وَ هُوَ يَشْكُ فِيْنَا». [الأمالي للمفيد/ ص ٣]

هوى النفس سبب لمخالفة الأنبياء

لقد سلط القرآن الضوء على إحدى خصائص النبي الأكرم(ص) وقال: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» [نجم/ ٣]. فيتضح أن اتباع الهوى قضية مهمة والنبي(ص) منزّه عنها. إن هذه الآية قد كشفت عن رؤية إيجابية تجاه مخالفة الهوى. وهناك عبارات أخرى في القرآن الكريم تصبّ في هذا الموضوع، مثل الآية المباركة التي تحدّثت عن بلعم بن باعورا وشبهته بالكلب؛ (وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) [الأعراف/١٧٦]. وقد قال الله تعالى في آية أخرى: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِمَّا لَاتَّهَوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَ فَرِيقًا يَقْتُلُونَ) [المائدة/٧٠]

ليس للحق أن يتبع أهواء الناس

ليس للحق أن يتبع أهواء الناس، إذ تنطوي آراء الناس على ما ينسجم مع أهوائهم. يقول الله سبحانه: (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) [المؤمنون / ٧١] وقال الله سبحانه في آية أخرى: (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [الجمعة / ٢٣]

إن اتباع الهوى أمر منظر له في الغرب

تحكي هذه الآيات عن سوء اتباع هوى النفس وما تسبب فيه من آثار وتداعيات سلبية فلا بد من تجنب اتباع هوى النفس بشدة. ولكن مع الأسف إن اتباع الهوى أمر منظر له في الغرب، وكل ما اقتضى هوى النفس شيئاً أعطوه الحق لذلك. وبعبارة أخرى إن الغربيين قد اعتبروا «حقوق الإنسان» عنواناً معادلاً لـ «أهواء الإنسان». ولذلك فقد تغلغت ظاهرة اتباع الهوى في مختلف تشكيلات حضارة الغرب، بحيث أصبحت القوانين الحاكمة في الغرب والتي لها علاقة بالفكر الغربي تشكّل دوميّو الفساد. فلعل تساقط القطع الأولى في هذه الدوميّو لا تعدّ أمراً مهماً، ولكن بعد ما تقدّمت الدوميّو في حركتها سوف لا تمرّ بقطعة ذات قيمة إلا وأسقطتها وقضت عليها. فعلى سبيل المثال قد بدأوا دوميّو الفساد في طليعة حركتها بإعطاء رقم هاتفي سهل للأطفال ليشتكوا على والديهم، ولا تبدو عملية سيئة في ظاهر أمرها، ولكن بعد ما انطلقت الدوميّو في طريقها، سوف تهدّد قوّة الوالدين الإيجابيّة واللّازمة في مسار تربية الأطفال، وكذلك تهدّد احترام الكبار وباقي عناصر الأسرة، كما نرى بعض نتائجها في الغرب. إن دوميّو سلب قوّة الأب في الأسرة، وتساوي إرث المرأة مع الرجل على خلاف الأحكام الإلهيّة، والنزعة إلى التشكيلات الغربيّة والقوانين الغربيّة هي من مصاديق هذه الدوميّو الخطرة إن أردنا تطبيقها في بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القواسم المشتركة بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر:

١. النورانية والأجواء المعنوية/ في أجواء الجهاد الأكبر نستطيع أن نعيش نفس تلك الأجواء المعنوية والروحانية التي كان يعيشها المجاهدون في أيام الدفاع المقدس

نفس الأجواء الممتعة والجميلة التي يعيشها المجاهدون في الجهاد الأصغر، يمكن أن نعيشها في الجهاد الأكبر وفي خضمّ محاربة النفس. حتى أن الصفاء والجمال الذي يشتمل عليه أجواء الجهاد الأكبر هي أكبر وألصق بالفؤاد من أجواء الجهاد الأصغر. نحن نستطيع في أجواء الجهاد الأكبر أن نعيش نفس تلك الأجواء المعنوية والروحانية التي كان يعيشها المجاهدون في أيام الدفاع المقدس. حتى أن في خضم الجهاد الأكبر نستطيع أن نعيش أجواء أكثر معنوية ونورانية. وأنتم تعلمون أن الإمام الخميني(ره) هذا الرجل العظيم الذي قامت هذه الثورة المباركة والعظيمة على أكتافه وببركة وجوده، وتربّي آلاف الشهداء تحت ظله، إنما كان بطلا في ساحة الجهاد الأكبر. وأنا أتألم عندما أرى بعض الإخوة من المجاهدين يتحدثون بتحسر عن أيام الجبهة ومعنوياتها وروحانياتها وكأنه ذهبت تلك الأيام ولا فرصة بعد لهذا الجيل حتى يعيش الروحانية والأجواء المعنوية. فهذا كلام باطل من أسره؛ إذ لم يمنع الله نعمه عن عباده ولا يظلم أحدا بل يضاعف نعمه على عباده. فإن هذه الفرصة التي أعطاها الله للجميع في ساحة الجهاد الأكبر أثنى بكثير من فرصة الجهاد الأصغر. في أجواء الجهاد الأصغر كنا نشعر بمحبة الله ولطفه بعد ما كنا نضحى بأنفسنا وأموالنا، أما في الجهاد الأكبر وبعد ما نضحى بأميالنا وأهوائنا، نشعر بمزيد من رضا الله ولطفه ونكسب نورا أقوى من النور الذي نكسبه في أجواء الجهاد الأصغر.

٢. الشعور بخطر العدو/ لا بد من رصد العدو في الجهاد الأكبر كما هو الحال في الجهاد الأصغر، لكي تتمكن من مراقبة نفسك وتستعين بربك

القاسم المشترك الآخر بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر هو تواجد العدو، والخطر الذي يهددنا من جانبه. فعندما تشعر بوجود العدو في الجهاد الأصغر وتلتفت إلى الخطر الذي يهددك من جانبه، تلتجأ إلى الله وتشعر بالروحانية والمعنوية حينئذ. وكذلك الحال في الجهاد الأكبر حيث لا بد لك أن ترى العدو فيه كي تتمكن من مراقبة نفسك وتستعين بربك.

فقد قال رسول الله (ص): «أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ» [عدة الداعي/ص ٣١٤]. وفي المقابل إن العدو الخارجي في الجهاد الأكبر وهو الشيطان الرجيم يبدو ضعيفا من خلال آيات القرآن؛ (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) [نساء/٧٦] ولكن لابد من أخذه على مأخذ الجد.

٣. صعوبة العمل والحاجة إلى الشجاعة/ إن الشجاعة التي يحتاجها الإنسان في الجهاد الأكبر أكثر من الشجاعة التي يحتاجها في الجهاد الأصغر

كلا الجهادين الأكبر والأصغر هي من الأعمال الشاقة والتي تحتاج إلى شجاعة. وأقسم بالله إن الشجاعة التي يحتاجها الإنسان في الجهاد الأكبر أكثر من الشجاعة التي يحتاجها في الجهاد الأصغر. إن خوف فقدان «اللذة» وخوف فقدان «الجاه والسمعة» وخوف فقدان «الفرصة»، يترك أثره السلبي على شجاعة الإنسان وهذه هي من مصاعب الجهاد الأكبر. إنه لجهاد أكبر حقا. وأولئك الذين خاضوا في ساحة الجهاد الأكبر ونجحوا في هذا الميدان، ينظرون إلى ساحة الجهاد الأصغر كما ننظر نحن إلى المقبلات فلا نهتم بالمقبلات كما نهتم بالطعام الرئيسي في المائدة. وكذلك حال الإنسان المحترف في ساحة الجهاد الأكبر، فإنه بكل سهولة ينزل إلى ميدان الجهاد الأصغر ولا يبالي. ينقل عن الإمام الخميني (ره) أنه ارتقى المنبر في أيام شبابه وألقى محاضرة جيّدة. فاستحسن الحضور محاضرتَه ومدحوه. بعد ذلك امتنع الإمام عن إلقاء المحاضرات لمدة أربع سنين عقابا لنفسه بعد أن وجدها طربت لمدح الآخرين وانتعشت لثنائهم. بينما نحن إن حصل على مثل هذا المدح نزداد اندفاعا ونعتبره علامة النجاح والتوفيق في العمل. فانظر مدى الفارق الكبير بين الإمام وبيننا. طيب لماذا ينبغي أن نخالف نفوسنا بهذه الشدة؟ فهذا ما سوف نتناوله في الأبحاث القادمة إن شاء الله.

٤. عشق الله وحب الآخرة/ إن الاهتمام بالله وبالآخرة في الجهاد الأكبر أكثر من الجهاد الأصغر

لقد قال الإمام الخميني (ره) أن القوات التعبئة هي مدرسة العشق وكان يؤكد سماحته على عشق الله وحبّه في موسم الجهاد الأصغر وأيام الدفاع المقدس. ولكن يزداد هذا الاهتمام بالله وبالآخرة في الجهاد الأكبر. فالذي كان يعشق ربه في الجهاد الأصغر ويبكي من فراقه ويناجي الله شوقاً إلى لقاءه، سيزداد شعوراً بهذا الحب والعشق في خضم الجهاد الأكبر. لقد روي عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَ عِزِّي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوَّ ارْتِفَاعِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَ هِمَّتَهُ فِي آخِرَتِهِ وَ وَضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ» [الكافي/ج٢/ص١٣٧] وقد رويت هذه الرواية بتعابير مشابهة عن غيره من أئمة أهل البيت (ع). ولا يخفى عليكم بأني قضيت ثلاثين سنة من عمري في دراسة القضايا الأخلاقية وبودي أن أقدم لكم تقريراً عن نتيجة ما حصلت عليه في هذه السنين الثلاثين في ثلاثين ليلة في شهر رمضان هذا. ولكنني أعتزف أمامكم بأني لم أفهم هذا الحديث إلى الآن وكلما قرأته طوال هذه السنين الطويلة شعرت بأني لم أفهم مغزى هذا الحديث جيداً. والعجيب هو أن الشرط في كسب هذه البركات هو أن يؤثر الإنسان هوى الله على هواه في أمر واحد وقضية واحدة لا في حياته كلها؛ «فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا». ومعنى هذا الحديث هو أن كل الأعمال الصالحة التي قمنا بها واعتبرناها من مصاديق جهاد النفس وإيثار هوى الله على هوى نفسنا فهي ليست كذلك ولا قيمة لها بحيث تؤول إلى تلك النتيجة المباركة المذكورة في الرواية. فيبدو - والله العالم - أننا انتقينا الأعمال الصالحة التي تنسجم مع أهوائنا وقمنا بها، فلم نؤثر هوى الله على هوى نفسنا بالشكل الصحيح حتى لمرة واحدة. سوف نتناول هذا الموضوع في الجلسات القادمة إن شاء الله وهو أن لماذا نحن بأمس الحاجة إلى محبة أهل البيت. طبعاً أنا في الليلة الأخيرة وبعد ما وقفنا عند الموضوع ساعات طوال، سوف أقول لكم كلمة بودي أن أقولها في هذه الليلة الأولى. وهو أن ليس شيء يعين الإنسان على غلبة هواه بقدر حب أهل البيت (ع). فإن هذا العامل أقوى العوامل وأجدرها بنصرك على نفسك. وسوف نلتقى غداً يوم القيامة بالتأكيد ونرى صحة ما قلته لكم.



صلى الله عليك يا فاطمة الزهراء

ولكن اسمحو لي أن أقول لكم أن في تلك اللحظات التي كان الشباب يقلعون فيها من كل التعلقات والأواصر عشقا بالشهادة ولقاء الله، كانوا ينطلقون بعدما يسمعون مصائب الزهراء (س) فكانوا يذهبون نصره للزهراء وانتقاما من أعدائها. فإنك في تلك اللحظات التي تتدرب فيها على حب أهل البيت (ع) وتحاول أن تزداد حبا لهم، تكسب اللياقة والكفاءة اللازمة لاستلام نصرتهم ومعونتهم عند الحملة في الجهاد الأكبر، كما كان المجاهدون يستعدون للحملة بذكر أهل البيت (ع). وأولئك الذين عاشوا أيام البجعة وأيام الدفاع المقدس يعرفون جيدا أن ليس أحد من المعصومين قد نصر المجاهدين بقدر فاطمة الزهراء (س). فلنستفتح حملتنا ضد أهواء النفس في أول ليلة من شهر رمضان بذكر الزهراء (س).